جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب والمكتبات والوسائل التعليمية

الأزهر الشريف

فتح الأقفال

بشرح متن تحفة الأطفال

تأليف العالم العلامة والحبر الفهامة
الشيخ
سليمان الجمزوري
الشهير بالأفندي
رحمه الله تعالى وبلغه في الآخرة مناه

صححه ووضع حواشيه صاحب الفضيلة الشيخ:
علي محمد الضباع
شيخ عموم المقارئ المصرية سابقًا

المقرر على مرحلة التجويد بمعاهد القراءات
الصف الأول

١٤٣١ - ١٤٣٢ هـ
٢٠١٠ - ٢٠١١ م

Al Amiria
المطابع الأميرية



جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب والمكتبات والوسائل التعليمية

فتح الأقفال

بشرح متن تحفة الأطفال

تأليف العالم العلامة والحبر الفهامة
الشيخ
سليمان الجمزوري
الشهير بالأفندي
رحمه الله تعالى وبلغه في الآخرة مناه

صححه ووضع حواشيه صاحب الفضيلة الشيخ:
علي محمد الضباع
شيخ عموم المقارئ المصرية سابقاً

المقرر على مرحلة التجويد بمعاهد القراءات

الصف الأول

١٤٣١ - ١٤٣٢هـ
٢٠١٠ - ٢٠١١م

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

سليمان الجمزورى ، سليمان الجمزورى ، فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال / تأليف سليمان الجمزورى ؛ صححه ووضع حواشيه على محمد الضباع .- القاهرة : الأزهر الشريف ، قطاع المعاهد الأزهرية ، الإدارة المركزية للكتب والمكتبات والوسائل التعليمية ٢٠١٠ - ٢٠١١ .

٤٨ ص ؛ ٢٠سم .

١ - القرآن - تجويد .

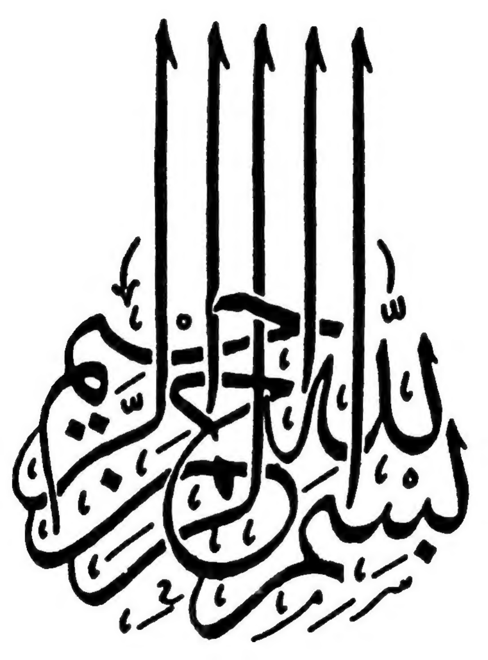
٢ - القرآن - القراءات .

أ - الضباع ، على محمد (مصحح) .

ب - العنوان

ديوى ٢٢٨,٩

رقم الإيداع ٢٠١٠/٧٩٢١


بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده تنزيلا وقال له فيه (ورتل القرآن ترتيلا) والصلاة والسلام على سيدنا محمد

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فهذه كلمات يسيرة (على فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال جعلها الله خالصة لوجهه الكريم. وسببا للفوز بجنات النعيم).

(قوله الذى نزل الفرقان) الذى اسم موصول صفة لله لأنه يجوز وصفه بالموصول مقيدا بالصلة والاسم الموصول يطلق على الله تعالى توصلا لوصفه بما ليس من أسمائه لأن المشتق لم يرد إذن شرعى بإطلاقه عليه ألا ترى أنه لا يسمى منزل فتوصل إلى اتصاله تعالى بمادته بذلك. قال نور الميهى والموصول مع صلته فى معنى المشتق فالمعنى الحمد لله المنزل. وتعليق الحكم بمشتق يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق فكأنه قال لأجل تنزيله والمراد تعليمنا ذلك فهو حمد على فعل اهـ فيكون فى كلامه إشارة إلى أنه تعالى يستحق الحمد لأفعاله كما يستحقه لذاته وحينئذ فينال على هذا الحمد ثواب الواجب حيث رتب استحقاق الحمد على تنزيل القرآن إذ هو من أعظم نعمائه تعالى (قوله القرآن) حقيقة عرفية فى المقروء وهو كلام الله الذى بين دفتى المصحف (قوله على عبده) وهو محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإن الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التفضيل والتكرمة حيث أجل قدره وعظم أمره به.

وآثر الشارح هذا الاسم على غيره اقتداء بالقرآن وامتثالا لما فى الحديث (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسول الله) (قوله

المنزل عليه ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ الذى نونت له الغزالة بصوت رخيم سمعه الحاضرون وعلى آله وأصحابه الممتدين منه بتحفة الأمداد وعلى أتباعه الذين اتبعوه ففازوا بكل المراد صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم التناد.

تنزيلا) مصدر مؤكد لفعله وهو نزل (قوله وقال له فيه) أى بواسطة الوحى (قوله ورتل القرآن ترتيلا) الترتيل هو تبين القراءة حرفا حرفا.

(قوله والصلاة والسلام) جملة خبرية لفظا إنشائية معنى قصد بها إنشاء الدعاء للنبى - صلى الله عليه وسلم - كأنه قال اللهم صل وسلم الخ (قوله نٓ) يرسم حرفا واحدا هكذا ويصح رسمه نون ويقرأنْ بسكون النون على الحكاية ويجوز كسرها على أصل التخلص من التقاء الساكنين وفتحها للخفة والأول أظهر لأنه اسم للسورة (قوله والقلم) هو القلم الذى كتب به الذكر (قوله ومايسطرون) معطوف على القلم وما مصدرية أو موصول اسمى فأقسم الله أولا بالقلم ثم بسطر الملائكة أو بمسطورهم فالمقسوم به شيآن على ثلاثة أشياء نفى الجنون عنه وثبوت الأجر له وكونه دين الإسلام (قوله الذى نونت له الغزالة) نعت ثان له - صلى الله عليه وسلم - (قوله بصوت) الباء فيه للتصوير أى نونت تنوينا مصورا بصور الخ وقوله (رخيم) بفتح الراء وكسر الخاء المعجمة أى سهل لين مفيد (قوله الممتدين) أى الطالبين المدد منه - صلى الله عليه وسلم - أى بزيادة البر وكثرته أو الذين أمدهم الله منه - صلى الله عليه وسلم - (قوله الذى قصروا هممهم) أى الذين حبسوا أنفسهم ومنعوها عن اتباع غيره - صلى الله عليه وسلم - اقتصارا على أتباعه فلم يوجهوا قصدهم لاتباع غير طريقته (وقوله هممهم) بكسر الهاء جمع همة بكسرها وفتحها وهى لغة القوة والعزم وعرفا حالة للنفس تتبعها قوة إرادة وغلبة انبعاث لنيل مقصود ما. وقيمة كل امرىء همته (ففازوا بكل المراد) أى فظفر كل منهم لنيل مقصوده بسبب اتباعه - صلى الله عليه وسلم - (قوله يوم التناد) هو يوم القيامة وسمى يوم التناد لأنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم وينادى بعضهم بعضا فينادى أصحاب الجنة أصحاب الجنة وينادى أصحاب النار أصحاب النار كما جاء القرآن بذلك. والمراد بذلك الدوام والاستمرار.

(وبعد) فقد طلب منى بعض الأحباب أن أعمل له شرحا لطيفا مختصرا على نظمى المسمى بتحفة الأطفال فأجبته فى ذلك بأحسن جواب راجيا من الله أن يوفقنى له أحسن التوفيق وأن يهدينى به لأقوم طريق وجعلت أصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهى نظر الله إلينا وإليه واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه لأنى اقتصرت فيه على مجرد شرح الأحكام مريدا بذلك بلوغ المرام وأن ينتفع

(قوله وبعد) الواو نائبة عن أما التى كان يأتى بها - صلى الله عليه وسلم - إذ أصلها أما بعد بدليل لزوم الفاء فى جوابها غالبا كما هنا (قوله طلب منى) إنما عبر به إشارة إلى أن الطالب مساو وإلا قال أمرنى إن كان أعلى منه أو دعانى إن كان أدنى منه (قوله أن أعمل) أى أجمع (قوله شرحا) هو لغة الكشف والإيضاح وعرفا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة (قوله لطيفا) أى حسنا (قوله مختصرا) أى قليل اللفظ (قوله على نظمى) أى لبيانه (قوله له) أى لتأليفه (قوله وجعلت أصله) (أى أصل هذا الشرح) (قوله ولد) بفتح الواو واللام أو بضم الواو وسكون اللام كما قرىء مبهما فى السبع وهما لغتان بمعنى واحد (قوله الشيخ) بالجر بدل من ولد أو عطف بيان وهو أولى (قوله محمد) اسم المؤلف الأصل وقوله الميهى نعت له نسبة لبلد أبيه وأما هو فبلده طنطا المشرفة بلدة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه (قوله فيما تركته) أى فيما لم أذكره والمعنى أنه جعل شرح ولد شيخه عمدة الشرح ومرجعا يعتمد عليه فى العمل وفى الاتفاق والاختلاف وكيفية التجويد (قوله بلوغ المرام) أى نيل المطلوب (قوله الخاص والعام) أى الطالب المتقدم وغيره.

(فتح الأقفال) أى فاتح الأقفال جمع قفل بضم القاف وسكون الفاء بمعنى مقفول ثم صار جزء علم لادلالة له على شىء كالزاى من زيد ولا يخفى حسن

به الخاص والعام (وسميته فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال) وقلت مستعينا بالقدير السميع العليم.

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أى أنظم الأشياء الآتية متبركا باسم الله الرحمن الرحيم وابتدأت بالبسملة والحمدلة كما يأتى اقتداء بالكتاب العزيز

هذه التسمية (قوله بشرح) أى بفهم الخ (قوله أى أنظم) بيان لما هو الأولى فى متعلق الجار والمجرور من كونه فعلا مؤخرا خاصا وفى تقدير المتعلق تنبيه على أن الباء غير زائدة وهو الأصح. وليس المقدر على القرآن فلا يعطى حكمه (قوله الأشياء) اسم جمع لشىء لا جمع له وهو ممنوع من الصرف لألف التأنيث والمرد بها هنا الألفاظ المخصوصة الدالة على المعانى المخصوصة (قوله متبركا) حال من الضمير فى أنظم والأولى أن الباء للملابسة أى أنظم مصاحبا بالله أى ببركته (قوله باسم الله) فى بعض النسخ ببسم الله بباءين وهى أصح أى بلفظ بسم الله (قوله وابتدأت الخ) الابتداء بالشىء جعله أولا لثان فالمراد هنا بداءة حقيقة وهى التى لم يتقدمها شىء أصلا (قوله بالبسملة) أى بمسماها وهو بسم الله الرحمن الرحيم (قوله والحمدلة) أى ابتدأت أيضا بالحمدلة أى بمسماها وهو الحمد لله يعنى بداءة إضافية وهى التى تقدم أمام المقصود سواء تقدمت على غيرها أولا (قوله كما يأتى) أى على ما يأتى من قول الناظم الحمد لله فالكاف فيه بمعنى على أو فيما يأتى فهى بمعنى فى (قوله اقتداء) أى لإرادة الاقتداء فهو مفعول لأجله (قوله بالأحاديث الواردة) أشار بذلك إلى الجواب على أربعة أسئلة حاصلها. لم ابتدأ بالبسملة والحمدلة دون غيرهما. ولم جمع بينهما. ولم قدم البسملة. ولم أتى بهذه الكيفية والأحاديث الواردة عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى البداءة بها كثيرة تبلغ الأربعة عشر رواية منها قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن

وعملا بالأحاديث الواردة ولا يخفى ما فى البسملة والحمدلة مما لانطيل بذكره اقتصارا على ما ذكره فى الأصل.

يقولُ راجي رَحمةِ الْغَفورِ دَوْماً سُليمَان هو الجمْزُورى

الحمدُ لِلَه مُصَليًّا على مُحَمَّدٍ وآلِهِ ومَنْ تَلاَ

أى يقول مؤمل إحسان ربه الغفور أى كثير المغفرة أى الستر على الخطايا فلم يؤاخذ عليها دائما سليمان بن حسين

الرحيم فهو أبتر وفى رواية فهو أقطع وفى رواية فهو أجذم وفى رواية بالحمد لله وفى رواية بذكر الله وقوله فهو أبتر كالحيوان الأبتر أى مقطوع الذنب. وكذا قوله فهو أقطع أى كالحيوان الأقطع أى مقطوع بعض الأعضاء وقوله أجذم أى كالأجذم أى الذى به العلة المعروفة والمراد على كل حال أنه ناقص البركة.

(قوله ولا يخفى الخ) اعتذار عن عدم ذكر مالا يمكن استقصاؤه لعدم القدرة على الإحاطة به وعن عدم ذكر بعضه لقصد الاختصار المبين عليه هذا الشرح (قوله اقتصارا على ما ذكره فى الأصل) أى اكتفاء به وإن كان مختصراً أيضا (قوله يقول) فعل مضارع من القول وهو إبداء حروف تفيد معنى وقوله راجى فاعل يقول من الرجاء وهو الأمل كما أشار إليه الشارح وقوله رحمة بالجر بإضافة راجى إليه وقوله الغفور من الغفر وهو ستر الشىء وتغطيته عن سائر القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها فى الدنيا وترك المؤاخذة عليها فى العقبى (قوله دوما) منصوب على نزع الخافض أى الغفور فى الدوام يعنى فى الدنيا والآخرة (وقوله سليمان) بدل من راجى أو عطف بيان عليه (قوله هو الجمزورى) هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب وما بعده نعت لسليمان أو منفصل فهو مبتدأ والجمزورى خبره. والجمزورى نسبة لجمزور وهى بلد أبى الناظم بلدة معروفة

ابن محمد الجمزورى بالميم بعد الجيم كما ذكره الشعرانى فى طبقاته الشهير بالأفندى الحمد لله أى الثناء الحسن الثابت بالاختصاص له تعالى لا يشاركه فيه غيره إلا على طريق المجاز مصليا أى طالبا من الله أن ينزل رحمته المقرونة بالتعظيم على سيدنا محمد الذى يحمده أهل السموات وأهل الأرض وعلى آله الأولين والآيلين والمراد بهم هنا الذين آمنوا به فيعم الصحب ومن تلا أى تبع النبى وأصحابه.

قريبة من بلدة سيدى أحمد البدوى بنحو أربعة أميال وأما الناظم فولد بطندتا (طنطا) فى ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية وهو شافعى المذهب أحمدى الخرقة شاذلى الطريقة تفقه على مشايخ كثيرين بطنطا وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهى وكان تلميذا لسيدى مجاهد الأحمدى رضى الله عنه. (قوله بالأفندى) هى كلمة تركية يشار بها للتعظيم إلا أنهم يستعملونها بالميم بدل الياء غالبا لقبه به سيدى مجاهد المتقدم (قوله الثناء الحسن) أى الوصف بالجميل (قوله لا يشاركه) بفتح أوله وثالثه أى لا يجتمع معه فيه إلا الخ (قوله المجاز) أى التوسيع والتسامح (قوله أن ينزل فى أكثر النسخ القديمة أن يزيد من الزيادة وفيه إشارة إلى شيئين الأول أن الله تعالى دائما يصلى عليه -صلى الله عليه وسلم- والثانى أنه يدل على انتفاع النبى -صلى الله عليه وسلم- بذلك وأنه يزاد له به فى رفع الدرجات (قوله الأولين) أى المتقدمين فى الفضل وهم أقاربه المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب (وقوله والآيلين) من آل راجع إليه -صلى الله عليه وسلم- قوله (الأتم) أى الأكمل والأزيد ثوابا من غيره من بقية الثناء ففى الحديث من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا إله إلا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة (قوله الأعظم) أى أعظم

وبَعْدُ هَـذَا النَّظْـمُ لِلمُرِيـدِ فى النُّون والتَّنوِينِ والمـدُودِ

أى وبعد ما تقدم من حمد اللّه الأتم والصلاة على نبيه الأعظم فهذا النظم أى المنظوم أو هو باق على معناه مبالغة جمعته للمريد أى الطالب وهو فى أحكام النون الساكنة والتنوين وفى أحكام المدود وغير ذلك من أحكام الميم الساكنة ولام التعريف ولام الأفعال .

سَـمّيْتُهُ بتُحْفَـةِ الأَطْـفَالِ عَنْ شَيْخِنَا المِيهِى ذِى الكَمَـالِ

أى سميت هذا النظم بتحفة الأطفال أى أتحفتهم بالشىء الحسن والمراد هنا الأحكام الآتية والأطفال جمع طفل والمراد

رسل اللّه خَلقاً وخُلُقاً وقدراً وجاهاً ومنزلة عند الله وفيه إشارة لقوله تعالى «وإنك لعلى خلق عظيم» «قوله أى المنظوم» أشار به إلى أن المصدر بمعنى اسم المفعول لأنه النظم وهو الجمع فعل الفاعل وفعل الفاعل لا يجعل مظروفاً وفى النون وما عطف عليها «قوله أو هو باق على معناه» أى المصدرى الذى هو الجمع والتأنيث «قوله مبالغة» أى للمبالغة «قوله فى أحكام» جمع حكم والمراد به هنا بالنسبة التامة المأخوذة من أفواه المشايخ «قوله الأطفال» المراد بهم هنا الذين لم يبلغوا درجة الكمال فى هذا الفن وإن كانوا بالغين.

«قوله وأستاذى» بضم الهمزة وبالذال المعجمة وهى فى الأصل كلمة أعجمية معناها الماهر العظيم «قوله نور الدين» لقب الشيخ «قوله ابن عمر» بضم العين وفتح الميم «قوله ابن حمد» بفتح الحاء والميم وقوله ابن عمر وبالضبط

بهم من لم يبلغ الحلم والمراد الأطفال مثلى فى هذا الفن ناقلاً له عن شيخنا الإمام العلامة الحبر الفهامة سيدى وأستاذى الشيخ نور الدين على بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجى بن فنيش الميهى أدام الله النفع بعلومه ذى الكمال أى التمام في الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة فيما يرجع للخالق والمخلوق.

أَرْجُو به أن يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا   والأجرَ والْقَبُولَ والثَّوابَا

أى آمل من اللّه تَعالى أن ينفع بهذا النظم الطلابا بضم الطاء جمع طالب أو جمع طلاَّب بفتح الطاء مبالغة فى طالب

المتقدم «قوله ابن ناجى» بالنون والجيم «قوله ابن فنيش» بالفاء المضمومة والنون المفتوحة والياء المثناة تحت والشين المعجمة على صفة التصغير «قوله الميهى» نسبة لبلده يقال لها الميه بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية ولد رضى الله عنه بها سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين وقرأ بها القرآن ثُمَّ رحل منها إلى الأزهر واشتغل فيها بالعلم مدة ثم رحل منه إلى طندتا فأقام بجامعها الأحمدى مشتغلاً بالعلوم والقراءات تدريساً وسماعاً حتى انتقل إلى دار الكرامة صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٤ أربع ومائتين وألف من الهجرة النبوية «قوله المبتدئ» هو من شرع فى الفن ولم يستقل بتصوير المسائل ولم يقدر على إقامة الأدلة «قوله والمنتهى» هو من أحاط بغالب الفن وأقام عليه الأدلة.

«قوله أحكام النون الساكنة والتنوين» يصح إعرابه خبراً لمبتدأ محذوف أى هذه أحكام إلخ أو مبتدأ والخبر محذوف أى أحكام النون إلخ هذا محلها ويصح غير ذلك والأحكام جمع حكم والمراد به هنا النسبة التامة كثبوت الوجوب لإظهار

والطالب يشمل المبتدى والمنتهى والمتوسط وهو المريد المتقدم وأرجو به من اللّه تعالى الأجر وسيأتى معناه والقبول وهو ترتيب الغرض المطلوب الداعى على دعائه كترتيب الثواب على الطاعة والإسعاف بالمطلوب والثواب بألف الإطلاق وهو مقدار من الخير يعلمه الله تعالى يتفضل به على من يشاء من عباده فى نظير أعمالهم الحسنة قال الشهاب فى شرح الشفاء الأجر والثواب بمعنى واحد وقد يفرق بينهما بأن الأجر ما كان فى مقابلة العمل والثواب ما كان تفضلاً وإحساناً من اللّه تعالى ويستعمل كل منهما بمعنى الآخر واللّه أعلم.

(أحكام النون الساكنة والتنوين)

للنون إِن تسكنْ وَللتَّنوينِ أَرْبَعُ أحكامٍ فَخُذْ تَبْيِينى

أى للنون حال سكونها وللتنوين ولا يكون إلا ساكناً

النون الساكنة والتنوين الواقعين قبل حروف الحلق الستة ونحو ذلك «قوله أربع أحكام» هذا عد الأكثرين وجعلها الجعبرى وغيره ثلاثة فأسقط الإقلاب وأدخله فى الإخفاء وعليه فيكون الإخفاء معه قلب أولا قلب معه والإدغام محضاً وغيره والخلف لفظى «قوله واعلم» كلمة يؤتى بها لشدة الاعتناء بما بعدها أى اجزم وتحقق يا من يتأتى منك العلم.

«قوله من كلمتين» أى بين كلمتين وإن كان هو من جملة الكلمة الأولى «قوله للضرورة» أى لضرورة الوزن «قوله الإظهار» قدمه لأنه الأصل ثم ثنى بالإدغام

أحكام أربعة بالنسبة لما بعدهما من الحروف أى بجعل قسمى الإدغام قسماً واحداً وإلا فهى خمسة ولذا قلت فخذ تبيينى أى توضيحى لها كما سيأتى ثم اعلم أن النون الساكنة تثبت فى الخط واللفظ وفى الوصل والوقف وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة بخلاف التنوين فإنه نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتسقط خطا ووقفاً ولا يكون إلا متطرفاً لأنه لا يكون إلا من كلمتين والأحكام الأربعة هى الإظهار والإدغام بقسميه والقلب والإخفاء وحذفت التاء من أربع للضرورة.

فالأول الإظْهارُ قَبلَ أحْرُفِ للْحلْقِ ستٌّ رُتِّبتْ فلتعرف

الأول من أحكامها الأربعة الإظهار لهما وهو لغة البيان واصطلاحاً إخراج كل حرف من مخرجه فيظهران عند

لأنه ضده وضد الشيء أقرب خطوراً بالبال عند ذكره ثم القلب لأنه نوع من الإدغام ثم الإخفاء لأنه حالة بين الإظهار والإدغام «قوله للحلق» أى منسوبة للحلق ونسبت للحلق لكونها تخرج منه «قوله ست» بالجر بدل من أحرف «قوله رتبت» بالبناء للمجهول «قوله فلتعرف» الفاء زائدة لتحسين اللفظ واللام لام الأمر وتعرف مجزوم بها وحرك بالكسر للروى وهو البناء للمفعول أى فلتعرف الستة بأعدادها وأحكامها أى فليعرفها من أرادها أو بالبناء للفاعل وضميره للمريد المتقدم وهذا أولى «قوله فيظهران» أى بلا ظهور غنة والحاصل أن الغنة باقية فيهما عند إظهارهما قبل حروف الحلق لعدم انفكاك أصل الغنة عن النون

حروف الحلق أى الستة التى تخرج منه وهى مرتبة فى المخرج أى لكل منها رتبة ومحل تخرج منه ورتبتها فى النظم على حسب ترتيبها فى المخرج ثم اعلم أن النون تقع مع حروف الإظهارتارة من كلمة وتارة من كلمتين كما سيأتى من الأمثلة وحاصل الستة :

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاء مُهْمَلَتَان ثمَّ غينٌ خاء

فمن أقصى الحلق اثنان الهمزة كينأون ولا ثانى لها فى القرآن ومن ءامن وجنات ألفافاً فى قراءة غير ورش لأنه يحرك النون والتنوين بحركة الهمزة والهاء كمنها ومن هاجر وجرف هار ومن وسطه اثنان العين المهملة نحو : أنعمت ، من علم ، حقيق على والحاء المهملة نحو : تنحتون ، من حكيم حميد عليم حكيم ومن أدناه اثنان الغين المعجمة نحو فسينغضون

ولو تنويناً فغنتهما حينئذ كغنتهما متحركين إذ لا مكث عليهما قبل حروف الحلق.
والحجة لإظهارهما عندها بعد مخرجها عن مخرجهن لأن النون تخرج من طرف اللسان والإدغام إنما يسوغه التقارب ثم لما كانا سهلين لا يحتاج فى إخراجهما إلى كلفة وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجاً فى الإخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام إذ هو قريب فلم يكن بد من الإظهار الذى هو الأصل وإدغامهما فيهن يعده القراء لحناً لبعد جوازه.

«قوله همز» خبر مبتدأ محذوف «قوله ثم غين خاء» يعنى معجمتين بدليل المقابلة والمعجم هو الذى وقع عليه الإعجام وهو النقط والمهمل المتروك بلانقط «قوله فمن أقصى الحلق» أى أبعده وهو آخره مما يلى الصدر وذلك بالنظر إلى

ولا ثانى لهـا من غل، حليمـا غفـوراً والخاء المعجـمـة نحـو المنخنقة، ولمن خاف، يومئذ خاشعة فعلم من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة وحروفه ستة وأن لكل منهن ثلاثة أمثلة مثالان للنون من كلمة ومن كلمتين ومثال واحد للتنوين والمهمل المتروك بلانقط.

والثان إدغامٌ بستةٍ أَتَتْ فى يَرْمَلون عِندهَم قد ثَبَتَتْ

الثانى من أحكام النون والتنوين الإدغام وهو لغة إدخال الشىء فى الشىء واصطلاحاً التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين فيدغمان عند ستة أحرف

قامة الإنسان وذلك لأنه لما كان وضع الإنسان على الانتصاب كان رأسه أوله ورجلاه آخره ومن ثم كان أول الحلق مما يلى اللسان وآخره مما يلى الصدر «قوله ومن وسطه» بفتح السين على الأفصح ويجوز إسكانها «قوله ومن أدناه» أى أقربه وهو أوله مما يلى اللسان. وما سلكه الناظم فى ترتيب حروف الحلق هو ما سلكه الإمام ابن الجزرى فى منظومته وهو الأجود وقدم الإمام الشاطبى كجماعة الحاء على العين والخاء على الغين «قوله والثان» بحذف الياء للتخفيف ككل منقوص مرفوعاً أو مجروراً «قوله بستة» الباء بمعنى عند «قوله أتت» أى الستة بمعنى جمعت «قوله فى يرملون» بفتح الميم والرمل بفتحتين الهرولة «قوله اللفظ بساكن إلخ عبارة الإتحاف وهو عندهم اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد فقولهم اللفظ بساكن فمتحرك جنس يشمل المظهر والمدغم والمخفى وبلا فصل أخرج المظهر ومن مخرج واحد أخرج المخفى اهـ «قوله حرفاً واحداً» أى

أيضاً مجموعة فى قول القراء يرملون وهى الياء المثناة تحت والراء والميم واللام والواو والنون .

لكنَّها قِسمْان قِسمٌ يُدْغَمَا فيِه بغُنَّةٍ بِينْمو عُلِماَ

ثم اعلم أن الأحرف الستة التى تدغم عندها النون الساكنة والتنوين على قسمين قسم يجب إدغامهما فيه مع الغنة وهو أربعة أحرف تعلم من حروف «ينمو» وهى الياء المثناة تحت والنون والميم والواو وهذا عند غير خلف عن حمزة وعنده الإدغام بغنة فى حرفين وهما الميم والنون وبلاغنة فى أربعة أحرف وهى الواو والياء واللام والراء فمثال إدغامهما فى الياء بغنة من يقول ، وبرق يجعلون ومثاله فى النون من نور يومئذ ناعمة ومثاله فى الميم ممن منع ، مثلا ما ومثاله فى الواو من وال ، غشاوة ولهم ووجه الإدغام فى ذلك يعلم من الأصل ثم اعلم أن النون لا تدغم فى هذه الحروف إلا إذا كانت

كالحرف الواحد وإلا فهما فى الحقيقة حرفان «قوله عنه» أى به «قوله ارتفاعة واحدة» أى بلا فصل بينهما وهو المظهر «قوله وهو» أى الحرف المدغم «قوله بوزن حرفين» أى مظهرين خفيفين قال فى النشر إنه ليس كإدخال حرف فى حرف بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما وصفه طلبا للتخفيف «قوله يدغما» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة للتخفيف ، الألف فاعل .

وفى بعض نسخ المتن لكنها قسمان قسم يدغم فيه بغنة بينمو يعلم «قوله بغنة» الغنة صوت لذيذ مركب فى جسم النون والتنوين والميم إذا سكنت ولم تظهر ولا

متطرفة أما إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم بل يجب إظهارها ولذا قلت:

إلاَّ إذَا كانا بِكْلمَةٍ فَلا تُدْغِمْ كدُنْيا ثم صنوَان تلا

أى إلا إن كان المدغم والمدغم فيه فى كلمة واحدة فلا تدغم بل يجب إظهارها لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله ولذا قلت كدنيا وصنوان وقنوان وبنيان و«عنوان».

والثان إدغام بغير غَنَّهْ فى اللاَّم والرَّا ثمَّ كَرِرَّنَّهْ

القسم الثانى إدغام لهما بغير غنة فتدغم النون الساكنة والتنوين بغير غنة فى الحرفين الباقيين من «يرملون» وهما اللام والراء يجمعهما قولك «رل» فمثال اللام نحو هدى

عمل للسان فيها ومخرجها من الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك الأعلى وليس بالمنخر.

«قوله وهو» أى الإدغام مع الغنة «قوله وهذا عند غير خلف الخ» والحجة لخلف فى إذهاب الغنة عند الياء والواو هو أن حقيقة الإدغام أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثانى فيكمل التشديد ولا يبقى للأول ولا لصفاته أثر والحجة لغيره فى إبقائها عندهما ما فى بقائها من الدلالة على الحرف المدغم «قوله وعنوان» مثل الشارح به مع أنه ليس من القرآن إشارة إلى عدم الفرق فى هذا الحكم بين الكلمات القرآنية وغيرها.

«قوله يجمعهما قولك رل» فى بعض النسخ بدل الشطر الأخير، ورمزه رل فأتقننه «قوله لكن الخ» أى فهذه الصفة تعلم لتجتنب لا ليعمل بها «قوله

للمتقين، ولكن لا يعلمون ومثال الراء نحو من ربهم، ثمرة رزقا ووجه الإدغام فيهما بدونها التخفيف إذ فى بقائها ثقل ثم أشــرت إلى حكم من أحكام الراء فقلت ثم كــررنه أى حــرف الراء أى احكم بتكريره نطقـا لكن إذا شـدد يجب إخفاء تكريره نحو فروخ وهو بالقصر فى النظم لغة فى كل حرف آخره همزة والنون الثقيلة للتوكيد.

والثالث الإِقْلَابُ عِندَ الْباءِ ميمًا بُغنةٍ مع الإِخْفَاءِ

الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين الإقلاب لهما وهو لغة تحويل الشيء عن وجهه وتحويل الشيء ظهرا لبطن واصطلاحا جعل حرف مكان آخر مع الإخفاء ومراعاة الغنة والمراد هنا أن النون والتنوين إذا وقعا قبل الباء يقلبان

فروخ» بالخاء المعجمة كتنور ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لأنه علم على أبى العجم المتفرقين فى البلاد أخي إسماعيل وإسحاق أولاد إبراهيم عليه السلام وبالجيم مصروفا قميص الصغير وقباء شق من خلفه وولد الدجاج «قوله وهو» أى قول الناظم والراء «قوله الإقلاب» بكسر الهمزة «قوله عند الباء» أى إذا وقعا قبلهما والحجة لقلبهما مبينا أنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة من أجل الإحتياج إلى إخراج النون والتنوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف وإخراج الباء بعدهما من مخرجها يمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بالباء «قوله بغنة» أى مع غنة ظاهرة «قوله مع الإخفاء» أى للميم المقلوبة عن النون والتنوين.

«قوله يقلبان» أى وجوبا «قوله ضمنتها بتشديد الميم مع الفتح أى جعلتها مشتملة عليها» «قوله صف الخ» خبر لمبتدأ محذوف أى وهذا البيت المتضمن

ميما مخفاة فى اللفظ لا فى الخط ولا تشديد فى ذلك لأنه بدل لا إدغام فيه إلا أن فيه غنة لأن الميم الساكنة من الحروف التى تصحبها الغنة وذلك إجماع من القراء وسواء كانت النون مع الباء فى كلمة واحدة أو فى كلمتين وَالتَّنْوين لا يكون إلا من كلمتين وذلك نحو أنبئهم وأن بورك، وسميع بصير.

والرابعُ الإخْفاءِ عند الفاضلِ ... من الحُروف واجبٌ للفاْضلِ
فى خَمسَةَ مِنْ بعد عشْرِ رَمزها ... فى كلم هذا البَيت قدْ ضَمنتُها
صف ذا ثنا كم جادَ شَخْصٌ قَدْ سما ... دُمْ طيباً زدْ فى تُقى ضَعْ ظالما

الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين والإخفاء لهما وهو لغة الستر واصطلاحا عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الأول فإخفاؤهما واجب بلا خلاف عند الفاضل أى الباقى من الحروف على الشخص الفاضل أى الكامل الزائد

للحروف المذكورة صف الخ ومعنى صف بالصاد المهملة اذكر أوصاف الخ وقوله ذا أى صاحب ثنا بالتنوين وعدمه بلا مد وهو بالمثلثة أى كم جودة دل عليه جاد وقوله أما من الجود بضم الجيم وهو السخاء أى من الجودة بفتح الجيم وهى الحسن وقوله سما من السمو وهو العلو أى علامة وارتفع على من لم يجد «وقوله دم طيبا» جملة دعائية أى الله يديمك طيبا والطيب ضد الخبيث وقوله زد فعل أمر وقوله تقى بالتنوين وعدمه متعلق بزد أى أكثر منه ويصح كون الجملة دعائية أيضا أى زادك الله تقى والتقى امتثال الأوامر واجتناب النواهى لأن فى

على غيره بصفة الكمال والباقى من الحروف خمسة عشر لأن الحروف ثمانية وعشرون تقدم منها ستة للإظهار وستة للإدغام وواحد للإقلاب فيبقى ما ذكر وقد جمعتها فى أوائل هذا البيت وهى الصاد المهملة والذال المعجمة والثاء المثلثة والكاف والجيم والشين المعجمة والقاف والسين المهملة والدال والطاء المهملتان والزاى والفاء والتاء المثناة فوق والضاد المعجمة والظاء المشالة وأمثلتها على هذا الترتيب لكل حرف ثلاثة أمثلة مثالان للنون من كلمة ومن كلمتين ومثال للتنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما تقدم فمثال الصاد أن صدوكم وينصركم وريحا صرصراً والذال من ذكر ومنذر وسراعا ذلك والثاء من ثمرة ومنثورا وجميعا ثم والكاف مثل أن كان ينكحن وعادا كفروا والجيم أن جاءكم فأنجيناه وشيأ جنات والشين من شاء وينشىء عليم شرع

ذلك وقاية عظيمة وقوله ضع ظالما بفتح الضاد المعجمة فعل أمر أى حط قدره ولا تعظمه ولا تتواضع له إلا لضرورة.

«قوله الستر» بفتح السين مصدر ستر بمعنى غطى «قوله عار» أى خال «قوله بصفة بين الإظهار والإدغام» بمعنى التام لأن الإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وابقاء صفتهما التى هى الغنة والإظهار وإبقاء ذات الحرف وصفته معا والإدغام التام إذهابهما معا «قوله فإخفاؤهما واجب» أى مع الغنة الظاهرة «قوله أى الباقى من الحروف» أى سوى الألف اللينة من باقى الحروف فإنه لا يمكن وقوعها قبلها لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا والحجة لإخفائهما عندهن أنهن لم يبعدن منهما بعد حروف الحلق فيجب الإظهار ولم يقربن قرب حروف يرملون فأعطيا عندهن حكما متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو

والقـاف ولئن قلت ومنقلبـون وشيء قـدير والسـين أن سـلام ومنسـأته وعظيم سـماعـون والدال من دابة أنداداً وقنوان دانيـة والطاء وإن طائفـتـان وينطقـون قوما طاغـين والـزاى فإن زللتم وأنزلنا يومئـذ زرقا والفاء وإن فـاتكم أو انفروا عمى فـهم والتاء من تحتها انتهوا جنات تجرى والضاد إن ضللت ومنضود وقوما ضـالين والظاء إن ظنـا وينظرون وقومـا ظلموا فـجملة ما ذكـر خمسة وأربعون مثالاً لكل حرف ثلاثة أمثلة..

(أحكام النون والميم المشدَّدتين)

وغُنَّ ميما ثُم نوناً شُدِّدا　　　وسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَداَ

أى يجب عليك إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهمـا نحو من الجنـة والنـاس ومن نـذيـر ونحـو ثم ولما مـا لهم من اللَّه فالغنة لازمة لهما متحركتين أوساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين

الإخفاء «قوله الفاضل» من الفضل وهو الزيادة وهو فى الأصل نوع كمال يزيد المتصف به على غيره وبين الفاضل الأول والثانى الجناس التام.

«قوله وغن» بضم الغين المعجمة وتشديد النون فعل أمر وميما مفعول ونونا معطوف عليه وقوله شددا بضم الشين المعجمة مبنيًا للمجهول والألف فيه للتثنية عائد على الميم والنون وقوله ثم نونا أى ولو تنوينا «قوله يجب عليك» الخ أشار بذلك إلى أن قوله فى النظم وغن ميما الخ بمعنى أظهر غنتهما «قوله فالغنة لازمة لهما» لكن مع التفاوت ولذلك قال الامام الأنصارى وهى أى الغنة فى السـاكن أكمل منها أى من نفسـهـا فى المتحرك وفى المخفى أكمل منها فى المظهر وفى المدغم أكمل منها فى المخفى أ هـ.

أو مختلفتين غاية الأمر أنهما إذا شددا يجب إظهارهما كما مر ويسمى كلا منهما حرف غنة مشدداً أوحرفاً أغن مشدداً

(أحكام الميم السَّاكنة)

والميم إن تَسْكنْ تَجِى قَبلَ الهجا لا ألِف لَيِّنة لذى الحجا

أشرت بهذا البيت إلى أن الميم الساكنة تقع قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة نحو أنعمت وتمسون وذلكم خير أما الألف اللينة فلا يأتى سكون الميم قبلها لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا وسكونها ثابت إن لم تدل على الجمع لكل القراء وكذا إن دلت عليه لغير ابن كثير وأبى جعفر وقالون فى أحد وجهيه ووصل ضمها عندهم بواو وكذا عند ورش قبل همزة القطع وعلل ذلك مذكورة فى الأصل وقولى لذى الحجا بكسر الحاء المهملة أى لصاحب العقل تَكْملة.

أحكامها ثلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إخْفَاء ادْغامُ وإظْهار فَقط

«قوله ظاهرتين» ونحو من خير عليم ونحو أم أنا ولكم فيها وقوله أو مدغمتين نحو أفمن يعلم ولكم ما كسبتم وقوله أو مخفاتين نحو كنتم واحكم بالحق وكان الأولى تقديمه على قوله أو مدغمتين ليكون ترقيا أو يؤخر قوله أى ظاهرتين عن قوله أو مخفاتين ليكون تدنيا «قوله يجب إظهارهما» أى يجب إظهار غنتها «قوله والميم» مبتدأ وقوله تجى بالهمز وتركه جواب الشرط والشرط وجوابه خبر المبتدأ ومعنى تجىء أى يمكن مجيئها وقوله قبل الهجا ظرف لتجىء وقوله الهجا

أى أحكام الميم الساكنة ثلاثة الإخفاء والإدغام والإظهار وتقدم تعريف الثلاثة لغة واصطلاحا.

فالأوّل الإخفاءُ قَبْل الباءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِىَّ للقرَاءِ

الأول من أحكام الميم الساكنة الإخفاء فيجب إخفاؤها أى مع الغنة إذا وقعت قبل الباء نحو ومن يعتصم بالله إليهم بهدية وهذا هو المختار وقيل بإظهارها وقيل بإدغامها أى بلا غنة وهذانِ القولان غريبان لم يقرأ بهما ويسمى عند القراء الإخفاء الشفوى وذلك لأنه لم يخرج إلا مع الشفتين والشفوى فى النظم بسكون الفاء للضرورة.

والثانِ إدغَامٌ بمثْلهَا أتى وسمِّ إدغَامًا صغيرا يَا فتى

بالقصر لنية الوقف والهجا هو تحديد الحروف باسمها والألفاظ التى يتهجى بها أسماء مسمياتها الحروف المفردة التى منها ركبت الكلم «قوله لا ألف» لا نافية بمعنى غير وألف مجرور بإضافة لا إليه لأنه اسم فى تلك الحالة «قوله قبل حروف الهجاء» احترز به عن الحروف المركبة كمن وعن ومذ ومنذ «إن لم تدل على الجمع» أى لم يكن الميم ميم جمع «قوله وكذا إن دلت» الخ أى وسكونها ثابت إن دلت على الجمع لغير ابن كثير ومن معه.
«قوله ووصل ضمها عندهم بواو» وصل مبتدأ والخبر محذوف أى ثابت وعند ظرف لهذا المحذوف والمعنى أما ابن كثير ومن معه فضمها ووصل ضمها بواو ثابت عندهم فى اللفظ وصلا «قوله لمن ضبط» أى لمن حفظ «قوله إخفاء» أى بغنة ظاهرة وقوله إدغام بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف واو

الثانى من أحكام الميم الساكنة الإدغام فيجب إدغامها في مثلها نحو أمن يجيب المضطر، ولكم ما كسبتم ويسمى إدغاما صغيرا وتعريفه أن يتفق الحرفان صفة ومخرجا ويسكن أولهما كالأمثلة المتقدمة نحو: اضرب بعصاك، وقد دخلوا.

والثالِث الإِظْهَارُ فى البقيةْ مَنْ أحْرُف وسَمِّها شَفْوِيَة

الثالث من أحكام الميم الساكنة الإظهار فيجب إظهارها عند الباقى من الحروف وهى ستة وعشرون لأنه تقدم أنها تخفى عند الباء وتدغم فى مثلها ولا تقع قبل الألف اللينة نحو أنعمت وتمسون وذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ويسمى هذا الإظهار شفويا وشفوية فى النظم بسكون الفاء كما مر.

واحْذَرْ لدَى واو وفا أنْ تَخْتَفِى لقُربْها والاتحاد فاعْرِف

أشرت إلى أنه إذا سكنت الميم فليحذر القارىء إخفاءها

العطف لضرورة الوزن أى بغنة ظاهرة أيضا «قوله فقط» الفاء فيه زائدة لتزيين اللفظ وقيل دالة على شرط وفقط على الأول بمعنى حسب أى من غير زيادة وعلى الثانى بمعنى انته والتقدير عليه إذا أردت ذلك فانته «قوله مع الغنة» أى الظاهرة «قوله وقيل بإظهارها» يعنى بلا إظهار غنة «قوله وقيل بإدغامها» أى بعد قلبها باء وإدغامها فى الباء كما يدل له قول الشارح أى بلا غنة وهذا أضعف الأقول «قوله لم يقرأ بهما» يعنى من الطرق المشهورة عند آل مصر «قوله والثان» بحذف الياء «قوله إدغام» أى مع غنة ظاهرة «قوله بمثلها الباء» بمعنى فى ذكره الشارح سواء كانت الأولى مقلوبة من النون الساكنة أو

إذا وقعت عند الواو والفاء نحو عليهم ولا ، وهم فيها وذلك لقربها من الفاء مخرجا ولا تحادها مع الواو فى المخرج فيظن أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء ويصح تنوين وفاء فى النظم مقصورا للضرورة وعدمه إجراء للوصل مجرى الوقف .

(حكم لام أل ولام الفعل)

للام ألْ حالاَن قَبْلَ الأحُرف أولاَهما إظْهارهَا فَلتعْرف

قَبْلَ اربْع مع عَشْرَة خذْ علمهُ من ابْغِ حجك وخف عقيمه

أشرت إلى أن اللام من أل المعرفة إذا وقعت قبل حروف المعجم لها حالتان الأولى إظهارها وجوبا قبل أربعة عشر حرفا تؤخذ معرفتها من حروف قول بعضهم ابغ حجك وخف عقيمه وهى الألف والباء الموحدة والغين المعجمة والحاء المهملة والجيم والكاف والواو والخاء المعجمة والفاء

التنوين أو أصلية «قوله وسم» فعل أمرمبنى للفاعل يتعدى لمفعولين أولهما محذوف أى وسمة أى هذا الإدغام والمفعول الثانى إدغاما «قوله يا فتى» منصوب بفتحة مقدرة لأنه نكرة غير مقصودة إذ ليس المقصود فتى معينا بل هو من قبيل اعلم يا من يتأتى منك العلم والمراد به هنا المتأهل للخطاب «قوله وسمها» أى الحروف المظهرة أى بعد الحكم عليها بالإظهار المذكور.

«قوله واحذر» أمر من التحذير وهو تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه «قوله لدى» بفتح اللام والدال المهملة ترسم بالألف إذا كانت بمعنى عند كما هنا وإذا كانت بمعنى فى ترسم بالياء «قوله أن تختفى» منصوب بفتحة مقدرة لسكون

والعين المهملة والقاف والياء المثناة تحت والميم والهاء نحو الآيات البصير الغفور الحليم الجليل الكريم الودود الفتاح العليم القديم اليقين الملك الهادى ومعنى هذه الكلمة أطلب حجك لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال.

ثانيهما ادغامها فى أربع وعَشرَة أيْضاً ورَمْزُها فع

الثانى من أحكام لام أل الإدغام فيجب إدغامها فى أربعة عشر حرفا أيضا وهى مجموعة فى أوائل كلم هذا البيت المشار إليه بقوله ورمزها فعى أى احفظ وهو:

طِبْ ثم صلْ رحمًا تَفُز ضِف ذا نعم دع سوء ظَنٍ زُرْ شريفاً لِلكَرم

وهى الطاء المهملة والثاء المثلثة والصاد المهملة والراء

الفاء ومعناها تستر «قوله لقربها» علة لمقدر أى وإنما حذر من ذلك مع علمه من قوله والثالث الإظهار الخ لقربها وقوله والاتحاد بالجهر عطفا على قربها أى ولاتحادهما «قوله للام أل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وحالان مبتدأ مؤخر أى وحالان ثابتان للام أل حالة إظهار وحالة إدغام «قوله حالان» تثنية حال ويصح تذكيره وتأنيثه فيقال حال حسن وحالة حسنة «قوله قبل أربع» بوصل الهمزة للضرورة «قوله حجك» أى قصدك الكعبة للعبادة المعلومة أى اقصد كونه من حل ليقبل منك «قوله وخف عقيمه» أى مالا ثواب فيه.

«قوله ثانيهما» بحذف حرف العطف «قوله فى أربع» بعدم تنوين العين لمناسبة قوله يعى «قوله وعشرة» بسكون الشين للوزن وبكسر التاء «قوله أيضا» مصدر آض إذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله «قوله ورمزها» بالنصب

المهملة والتاء المثناة فوق والصاد والذال المعجمتان والنون والدال والسين المهملتان والظاء المشالة والزاى والشين المعجمة واللام نحو الطآمة والثواب والصادقين والراكعين والتآئبون والضآلين والذاكرين والناس والدين والسآئحون والظالمين والزجاجة والشياطين والليل ونحو ذلك.

وَالَّلامَ الأولى سمِّها قَمرِية　　　　وَالَّلامَ الأخرى سمِّها شمْسيَّة

أشرت بهذا البيت إلى أن اللام الأولى وهى التى يجب إظهارها تسمى قمرية أى لأنها تشبه لام القمر فى الظهور واللام الثانية وهى التى يجب إدغامها تسمى شمسية أى لأنها كاللام فى الشمس بجامع الإدغام فى كل وقيل إن هذه

مفعول مقدم وقوله فعى فعل أمر مؤخر من الوعى وهو الحفظ كما أشار إليه الشارح «قوله طب» فعل أمر ومعناه لتطب فهو أمر دعاء «قوله ثم صل» أى كن ذا صلة للأرحام والإخوان «قوله رحما» بضم الراء وسكون الحاء مفعول لأجله «قوله تفز» جواب الأمر من الفوز وهو الظفر بالمطلوب «قوله ضف» بالضاد المعجمة والفاء أمر من الضيافة «قوله ذا نعم» أى صاحب نعم بكسر النون جمع نعمة بكسرها «قوله دع» أى اترك «قوله سوء ظن» أى الظن السوء بغيرك من المسلمين «قوله زر» بضم الزاى المعجمة والراء أمر من الزيارة «قوله شريفا الخ» أى نسيبا أو حسيبا لأجل أن يواسيك بعلمه أو ببركته أو ببره أو بجاهه. «قوله وأظهرن» بنون التوكيد الثقيلة أى بينن وجوبا.

«قوله إن فى الصفات الخ» مخارج الحروف سبعة عشر تقريبا وعند التحقيق تجد كل حرف له مخرج خاص باعتبار صفاته الخاصة ويحصر أنواع المخارج

التسمية للحروف وعليه شيخ الإسلام ومن أراد توجيه ذلك فعليه بالأصل وتقرأ الأولى والأخرى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقمرية بسكون الميم للضرورة.

وأظْهِرنْ لامَ فعل مُطْلقَا   فَى نحو قُلْ نعم وقُلْنا والتقى

أشرت بهذا البيت أن لام الفعل يجب إظهارها مطلقا أى سواء كان الفعل ماضيا أو أمرا وتلحق الماضى فى آخره أو وسطه وفى آخر فعل الأمر كالأمثلة المذكورة فى البيت لأن النون لم يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه نحو الميم والواو والباء فيستوحش إدغامها وإنما أدغمت فيها لام التعريف كالنار والناس لكثرتها ومحل إظهارها إذا لم تقع قبل لام ولا راء فإن وقعت قبلها أدغمت كما مر.

الجوف والحلق واللسان والشفتين والخيشوم أما الجوف وهو الخلاء الداخل فى الفم فيخرج منه الألف اللينة والواو والياء الساكنتان المجانس لهما حركة ما قبلهما بأن انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء نحو اضربوا واضربى وهذه الثلاثة يقال لها حروف مدولين وتنتهى إلى هواء الفم وهو الصوت عند انتهائه قال ابن الجزرى:

فألف الجوف وأختاها وهى   حروف مد للهواء تنتهى

ويخرج من الحلق ستة أحرف وهى الهمزة والهاءوالعين والحاء والغين والخاء فالهمزة والهاء من أقصاه مما يلى الصدر والعين والحاء من وسطه والغين والخاء

(فى المثلين والمتقاربين والمتجانسين)

إنْ فى الصِّفاتِ والمخارج اتَّفَقْ   حَرْفانِ فالمَثلان فيهما أحَقْ

أى إن اتفق حرفان فى الصفات وفى المخارج كالباءين الموحدتين واللامين والدالين المهملتين أو المعجمتين سميا مثلين ثم إن سكن أولهما سميا مثلين صغيرين وحكمه الإدغام وجوبا نحو اضرب بعصاك، وبل لا يخافون وقد دخلوا، وإذ ذهب واستثنى من ذلك واللائى يئسن بسكون الباء فى قراءة البزى وأبى عمرو وماليه هلك عنى فى قراءة حمزة ويعقوب ففيها الإظهار والإدغام كما بين فى الأصل وإن تحركا سميا مثلين كبيرين نحو الرحيم ملك كما سيأتى.

من أدناه قال ابن الجزرى:

ثم لأقصى الحلق همز هاء   ثم لوسطه فعين حاء

أدناه غين خاؤها والقاف

وقوله والقاف متعلق بما بعده لأنه أول الحروف التى تخرج من اللسان وحاصلها أن القاف تخرج من أقصى اللسان أى آخره مما يلى الحلق وما فوقه مما يلى الحنك الأعلى. والكاف من أقصى اللسان أسفل من مخرج القاف والجيم والشين والياء من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى والضاد من حافة اللسان مستطيلة إلى ما يلى الأضراس من الجهة اليسرى وهو الأكثر ويقل من يخرجها من الجهة اليمنى ويخرج من أدنى حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى اللام وتخرج النون من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا.

وإِنْ يكُونَا مْخرَجا تَقَاربـا وفى الصَّفاتِ اختلَفَا يُلقَّبا

أى وإِن تقاربا الحرفان فى المخرج واختلفا فى الصفات كالدال والسين المهملتين والجيم والذال والتاء والطاء والظاء والزاى يلقبان بالمتقاربين ثم إِن سكن أولهما يسمى متقاربين صغيرا وحكمه جواز الإدغام نحو قد سمع، ولقد جاءهم، إِذ تأتيهم وإِن تحركا سمى متقاربين كبيرا نحو من بعد ذلك، والصالحات طوبى لهم، وإِذا النفوس زوجت.

ومخرج الراء يقارب مخرج النون وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلا. وتخرج الطاء والدال والتاء من طرف اللسان وعليا الثنايا إلى ما بينها مصعداً إلى الحنك الأعلى. وتخرج الصاد والزاى والسين من طرف اللسان ومن بين الثنايا وتخرج الظاء والذال والثاء من طرف اللسان والثنايا العليا. فالحروف التى تخرج من اللسان ثمانية عشر قال ابن الجزرى بعد قوله والقاف المتقدم ذكره.

أقصى اللسان فوق ثم الكاف

أسفل والوسط فجيم الشين يا والضاد من حافته إذ وليا

لا ضراس من أيسر أو يمناها واللام أدناها لمنتهاها

يعنى أول مخرج اللام منتهى مخرج النون

والنون من طرفه تحت اجعلوا والرا يدانيه لظهر أدخل

أى أدخل إلى ظهر اللسان

والطاء والدال وتامنه ومن عليا الثنايا والصفير مستكن

مُتَقارِبيـن أَوْ يكونَـا اتَّفقَـا   في مخْرجٍ دُونَ الصِّفاتِ حقِّقا

أى وإن اتفق الحرفان فى المخرج واختلفا فى الصفات سميا متجانسين كالباء والميم والشين والفاء ثم إن

وقوله ومن بطن الشفة بيان لمخارج الشفتين وحروفهما الفاء والواو والباء والميم. فالفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا والواو والباء والميم من بطن الشفتين قال ابن الجزرى بعد قوله ومن بطن الشّفة:

فالفاء مع أطراف الثنايا المشرفة

للشفتين الواو باء ميم   وغنة مخرجها الخيشوم

وهذا مخرج للغنة زاده ابن الجزرى على مخارج الحروف والغنة صوت أغن لا عمل للسان فيه ومخرجها الخيشوم وهو أقصى الأنف هذا حاصل مخارج الحروف. وأما صفاتها وهى كيفيات تتميز بها فمنها المهموسة فحثه شخص سكت. وما عداها يسمى مجهوراً. ومنها الشديدة يجمعها قوله: شديدها لفظ أجد قط بكت. ويقابلها الرخوة بعد إخراج المتوسطة المذكورة فى قوله: وبين رخو والشديد لن عمر. ومنها حروف الاستعلاء. ويقال لها الحروف المستعلية المذكورة فى قوله: وسبع علو خص ضغط قظ حصر. أى حصر السبعة المنسوبة إلى العلو حروف خص ضغط قظ ويقابلها الاستفال ومنها الحروف المطبقة المذكورة فى قوله: وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة أى لا نطباق طائفة من اللسان بها على الحنك عند النطق ويقابلها المنفتحة.

ومنها الحروف المذلقة لخروجها من ذلق اللسان أو من ذلق الشفة أى طرفيهما. وهى المذكورة فى قوله: وفر من لب الحروف المذلقة ويقابلها المصمتة ومنها حروف الصفير وهى المذكورة فى قوله: صفيرها صاد وزاى سين ومنها حروف القلقة وهى المذكورة فى قوله:

سكن أولهما سميا متجانسين صغيرا وحكمهما جواز الإدغام أيضاً نحو اركب معنا، يتب فأولئك وإن تحركا سمي متجانسين كبيرا نحو يعذب من يشاء، مريم بهتانا وهذا كله معنى قوله:

بالُمتجَانِسَين ثمَّ إنْ سكَنْ   أوّلُ كُلٍ فالصَّغير سَمِّين

قلقلة قطب جد واللين

واو وياء سكنا وانفتحا   قبلهما والانحراف صححا

في اللام والراو بتكرير جعل   وللتفشي الشين ضادا استطل

وقوله والانحراف الخ مع قوله واللين الخ يعني أن الواو والياء إذا سكنا وانفتح ما قبلهما كخوف وبيت يسميان حرفي اللين. والانحراف بمعنى الميل صحيح القراء ثبوته في اللام والراء لانحرافهما بطرف اللسان مع ثبوت التكْرير في الراء لارتعاد اللسان عند التلفظ به.. والتفشي ثابت للشين وهو الاتساع وانتشار الهواء في الفم. وفي الضاد استطالة لأنها تمتد حتى تتصل بمخرج اللام.

وقوله: إن حرف شرط جازم. وقوله اتفق فعل للشرط. وفي الصفات متعلق به وقوله فالمثلان الفاء رابطة للجواب والمثلان مبتدأ. وقوله فيهما متعلق بالمثلان وأن أحق خبر والجملة جواب الشرط.

أي (مثلين صغيرين) أي لقلة العمل فيهما (قوله الإظهار) أي للياء من اللائيء والهاء من ماليه وقوله والإدغام أي لهما نفي كل منهما يجوز الوجهان (قوله كبيرين) إنما سميا مثلين كبيرين لكثرة الأعمال (قوله كما سيأتي) أي في كلام الناظم (قوله مخرجا) معمول تقاربا وهو منصوب بنزع الخافض (قوله وفي الصفات) متعلق باختلفا أي اختلفا في بعض الصفات أو في أكثرها إذا الحروف غالبا توافق بعضها في كثير من الصفات أو في بعضها.

أى ثم بعد معرفة هذه الأقسام الثلاثة إذا سكن أول كل منهما فسمه صغيرا لقلة الاعمال فيه.

أَوْ حُرِّكَ الْحرفان فى كل فَقُل كلٌّ كَبيرٌ وافْهمنْهُ بالمثل

أى وإن حرك الحرفان فى كل من الأقسام الثلاثة فسمه كبيرا وذلك لكثرة الإعمال فيه والمثل بضم الميم والثاء جمع مثال وقد مر بيانها وتوضيح ذلك يعلم من الأصل.

(أقسام المد)

والمد لغة هو المط وقيل الزيادة وفى اصطلاح القراء هو شكل دال على صورة غيره من الحروف كالغنة فى الأغن

(قوله مقاربين) معمول يلقبا أى يسميان بالمتقاربين (قوله فى مخرج) متعلق باتفقا (قوله حققا) يصح قراءته فعل أمر فألفه مبدلة من نون التوكيد لنية الوقف أو مبنيا للمجهول فألفه للتثنية عائدة على الحرفين الملتقيين (قوله وافهمنه) بنون التوكيد الخفيفة (قوله جمع مثال) وهو جزئى يذكر لإيضاح القاعدة التى هى قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها.
(قوله وسم) بفتح السين وتشديد الميم أمر من التسمية وهى وضع الاسم بإزاء مسماه وقوله أولا مفعول سم أى الأول منهما ولا يصح جعله ظرفا لسم (قوله طبيعيا) أى لأنه يمد قدر طبيعة الإنسان وسليقته لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص المد فى ذلك عن مقدار حركتها ويسمى أيضا ذاتيا (قوله تجتلب) بضم التاء المثناة فوق وسكون الميم وفتح المثناة فوق وباللام والباء الموحدة مبنيا للمجهول والحروف نائب فاعل مقدم عليه (قوله غير) بالرفع نعت

وضعته القراء ليدل على حروف المد واللين وليس بحركة ولا حرف ولا سكون وهو هنا عبارة عن طول زمان صوت الحروف والزيادة على مافيه عند ملاقاة همز أو سكون واللين أقله كما سيأتى فى النظم :

والمدُّ أصلىٌّ وفرعىٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أوَّلًا طبيعِياً وهُو
مَالاَ توقُّف لَهُ على سَبب ... وَلا بِدونِه الحرُوف تجْتلَبْ
بل أى حَرف غير هَمْز أو سكُون ... جا بعد مَدٍّ فالطبيعىُّ يكون

اعلم أن المد قسمان أصلى فى القراءة وأكثر ما يكون الاختلاف فيه ، وفرعى وسيأتى تعريفه فالأصلى هو الذى لا يتوقف على سبب من همز أو سكون ولا تقوم ذات الحرف

لأى وبالجر نعت لحرف (قوله غير همز أو سكون) استثناء منقطع لأن الهمز والسكون ليسا من الحروف (قوله فالطبيعى) خبر يكون مقدما عليه أى فيصير هو الطبيعى . وفى البيت التذييل وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ فى الرجز خصوصا فى المجزوء لأنه لا يطرد عند دخوله بكثرة إلا فى مجزوء البسيط والكامل .

(قوله أو سكون) وهو أقوى من الهمز لأن المد فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساكن إلا بالمد (قوله مسجلا) أى سواء كان الهمز سابقا على المد أو بالعكس والثانى أقوى وسواء كان السكون أصليا وهو الذى لا يتغير وصلا ولا وقفا أوعارضا وهو الذى يعرض للوقف أو الإدغام (قوله موجب للزيادة) أى زيادة الصوت بالحرف الممدود (قوله وسيأتى تفصيل ذلك) أى

إلا به وذلك نحو الذين وآمنوا وعفا من كل ما مد قدر الألف ولو وليه سكون عارض أو همز منفصل وتجيء كل الحروف بعده إلا الهمزة والسكون بخلاف الفرعى لتوقفه على وجود واحد منهما ولذا قلت :

والآخَر الفَرعيُّ مَوْقوفُ على　　　سبب كهمْز أوْ سكون مُسْجلا

أى والمد الآخر وهو الفرعى وحكمه أنه متوقف على سبب كهمز أو سكون مطلقا أو هما لأن ذلك موجب الزيادة وهو المقصود فى هذا الباب فما سكت عنه فاجره على الأصل وسيأتى تفصيل ذلك فى النظم وسبب بسكون الباء الثانية للضرورة.

حُروفُــــهُ ثلاثَـــةٌ فعيهـــــا　　　منْ لفْظ واى وهى فى نُوحيها

والكَسر قَبلَ الياء وقبل الواو ضَم　　　شَرطٌ وفتحٌ قبلَ ألف يُلْتَزَم

تفصيل السبب المذكور (قوله فعيها) بإثبات الياء للإشباع أو على لغة من يكتفى فى جزم المضارع بحذف الضم المقدر إذا الأمر مبنى على ما يجزم به مضارعه وهو فعل أمر للمذكر المخاطب من الوعى بمعنى الحفظ (قوله واى) بالتنوين مع المد مصدر واى كرام بمعنى وعد أبدلت همزته ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها (قوله قبل الياء) بلا همز للوزن (قوله يلتزم) بالبناء للمجهول من لزم الشيء يلزم لزوما أى ثبت ودام.

(قوله ولا ولا) أى لا يقال فيهما حرفا مد ولا حرفا لين بل حرفا علة (قوله أحكام المد) أى مع الهمز ودونه (قوله للمد) أى الفرعى إذ هو المقصود هنا بالذات والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وأحكام مبتدأ مؤخر وثلاثة

أى حروف المد مطلقا ثلاثة يجمعها لفظ واى هى الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها نحو الذين وآمنوا والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا نحو عفا وهى مجموعة بشروطها فى قوله تعالى نوحيها وسميت حروف مد لامتداد الصوت عند النطق بها وألف فى النظم بسكون اللام للضرورة.

واللينَ منْها اليَا ووَاوٌ سكَنا إن انْفتاح قبل كُلٍّ أعلنا

اللين بفتح اللام إن لم تضف كما هنا وبكسرها إن أضيفت وحروف اللين اثنان من الثلاثة المتقدمة وهى الياء والواو ويشترط سكونها وانفتاح ما قبلها نحو بيت وخوف سميا بذلك لأنهما يخرجان فى لين وعدم كلفة فإن تحركتا فليسا بحرفى لين ولا مد فعلم أن الواو والياء لهما ثلاثة أحوال مد ولين إن سكنا وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ولين فقط إن سكنا وانفتح ما قبلهما ولا إن تحركتا وأما الألف فلا تكون إلا حرف مد ولين لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن المجانسة لها.

(أحكام المد)

للمدِّ أحكام ثلاَثةُ تَدُوُم وهى الوُجوبُ والجَواز واللزوم

نعته وجملة تدوم إما نعت بالجملة لأحكام بعد النعت بالمفرد أو نعت لثلاثة (قوله ثلاثة) أى يجعل المد العارض ومد البدل داخلين تحت المد المنفصل وفى البيت

فَواجبٌ إِنْ جاءَ هَمْزٌ بعدَ مَدْ   فى كلمَةٍ وذا بُمتَّصل يُعد

اعلم أن المد مع الهمزة منقسم على ثلاثة أقسام الأول أن يتقدم حرف المد واللين وتأتى الهمزة بعده فى الكلمة التى هو فيها نحو جآء وشآء والسوء وسىء فهذا يجب شرعا مده ويقال له متصل لاتصال الهمز بحرف المد فى تلك الكلمة وله محل اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد ومحل اختلاف وهو تفاوتهم فى الزيادة فالمد فيه عند أبى عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف وقيل وربع وعند ابن عامر والكسائى مقدار ألفين وعند عاصم مقدار

التذييل السابق إن قرئ تدوم واللزوم بسكون الميم وإن قرئا بالضم المشبع ففيه التذييل وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ فى الرجز.
(قوله فواجب) خبر مبتدأ محذوف أى فهو واجب والجملة جواب شرط مقدر أى إذا أردت تفاصيل الثلاثة فهو الخ (قوله بعد مد) أى حرف مد. ومد ويعد بتخفيف الدال صيانة عن التذييل الشاذ دخوله فى الرجز (قوله فى كلمة) بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما (قوله وذا) أى المد الواجب (قوله بمتصل) متعلق بيعد أى يعده القراء مداً متصلا فالباء زائدة فى المفعول. وله أسماء كثيرة انظرها فى المطولات (قوله فهذا يجب شرعاً) أى لوروده نصا عن ابن مسعود ولذلك أجمعوا عليه (قوله أثر الهمزة) أى التى هى سبب المد وقوله من زيادة المد أى على الحركتين الأصليتين. والزيادة تشمل حركة فما فوقها. وسبب تلك الزيادة أى حرف المد ضعيف خفى والهمز قوى صعب فزيد فى المد تقوية وقيل للتمكن من النطق بالهمزة على حقها (قوله وله محل اتفاق) يعنى أن القراء اتفقوا على مده لا يعرف عنهم خلاف فى ذلك (قوله ومحل اختلاف) أى فى كمية مراتبه (قوله فالمد فيه) أى المد الفرعى الزائد (قوله مقدار ألف ونصف) والمد

ألفين ونصف وعند ورش وحمزة مقدار ثلاث ألفات ومتصل في النظم بسكون اللام للضرورة ويعد بالمثناة مضمومة.

وجَائِز مَدٌّ وقَصْر إن فُصِل   كلٌّ بكلمة وهَذاَ المنفَصِل

الثاني أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى وهذا يجوز مده وقصره ويسمى مدا منفصلا لانفصال كل من المد والهمز في كلمة نحو بمآ أنزل، فيَ أمها، قوآ أنفسكم وفيه خلاف فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يثبتونه بلا خلاف وابن كثير والسوسي ينفيانه بلا خلاف وقالون والدوري يثبتانه وينفيانه وتفاوت المادين في الزيادة كتفاوتهم فيها فيما مر في المد المنفصل.

وَمِثْلُ ذَا إن عَرَضَ السُّكونُ   وقفًا كَتعلمُونَ نَسْتَعِينُ

بمقدار الألف مدك بقدر عقد أصبعك مرتين وهو المعبر عنه بقدر حركتين فيكون المد المذكور ثلاث حركات. وذهب كثير من المحققين إلى أن مقدار الألف المدية بقدر حركة أي بمنزلة النطق بحرف متحرك وهو الصواب الذي عليه عملنا (قوله وقيل وربع) ساقط من بعض النسخ وهي الأصح بدليل عدم ذكره في النشر (قوله بالمثناة تحت) أي وبفتح العين مأخوذ من العدد (قوله وجائز) هذا هو الحكم الثاني من أحكام المد (قوله وقصر) هو لغة المنع والحبس واصطلاحا ترك المد (قوله إن فصل) بضم الفاء وكسر الصاد مبنيا للمجهول (قوله كل) أي من المد والهمز (قوله بكلمة) أي فيها (قوله أو كلمة أخرى) أي مغايرة للأولى.

أى ومثل المد المنفصل فى جواز المد والقصر أى والتوسط إن عرض السكون لأجل الوقف أى والإدغام وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركا وقبله حرف مد ولين وذلك كتعلمون، ونستعين، المآب، وكيقول ربنا فى قراءة أبى عمرو من رواية السوسى وعلم مما ذكر أن فيه أوجها ثلاثة عند كل القراء الطول والتوسط والقصر ووجه كل مذكور فى الأصل.

أَوْ قُدمَ الهمْزُ عَلى المدِّ وذا   بَدل كآمنوا وإيماناً خُذا

الثالث أن يجتمع المد مع الهمز فى كلمة لكن يتقدم الهمز على المد فيهما سواء كان المد ثابتا محققا أو مغيراً بالبدل أو التسهيل أو الحذف بعد النقل فحكمه القصر ويسمى مد بدل وذلك كآمنوا وإيماناً وآتونى وهؤلاء آلهة على قراءة البدل والايمان بالنقل وجاء آل لوط بالتسهيل على وجه وبدل فى النظم بالسكون للضرورة.

وَلازمٌ إِن السُّكُونُ أصلاَ   وصْلاَ وَوَقْفَا بَعدَ مَدٍّ طُولا

متصل (قوله ومثل ذا الخ) شروع فى المد الذى سببه السكون وهو قسمان لازم وعارض فالثانى هذا وسيذكر الأول فى قوله ولازم إن السكون أصلا الخ أنه وسط بينهما قسما مما سببه المد وهو قوله أو قدم الهمز الخ لمشاركته لما قبله فى الحكم وأخره عنه لمخالفته له من حيث إن الهمز الخ لمشاركته لما قبله فى الحكم وأخره عنه لمخالفته له من حيث أن ما قبله سبب مطلقا متأخر وهذا سببه متقدم (قوله

الحكم الثالث إذا كان السكون أصليًا فى الوصل والوقف بعد حرف المد يمد لكل القراء مداً لازمًا بقدر ألفين أى زائدتين على المد الطبيعى عند كل القراء فهو بها ثلاثة ألفات بست حركات وذلك نحو الصآخة والطآمة والضآلين وأتحاجونى ووجه ما ذكر مذكور فى الأصل مع وجه التسمية.

وقفا) مفعول لأجله ولا فرق فى السكون بين أن يكون محضا أو مع إشمام بخلاف الروم فإنه كالوصل فلا يجوز فيه مد ولا توسط.

(قوله حرف مد ولين) أى أو حرف لين فقط (قوله أو قدم الهمز) معطوف على قوله إن فصل كل بكلمة أى وجائز مد وقصر أيضاً إن قدم الهمز على المد (قوله وذا بدل) أى مد الهمزة المقدم على حرف المد سمى مد بدل (قوله خذا) فعل أمر بإبدال نون التوكيد ألفا (قوله سواء كان المد ثابتا) يعنى محققاً (قوله أم مغيراً بالبدل) بأن أبدل الهمز بحرف من جنس ما قبله (قوله أو التسهيل) أى أو مغيرا بالتسهيل بين (قوله أو الحذف) أى حذف الهمزة وقوله بعد النقل أى نقل حركة الهمزة إلى ساكن قبلها (قوله فحكمه القصر) أى قصر مجاز لم يزيدا فيه على الأصلى شيئا (قوله ويسمى مد بدل) ويسمى أيضا المد اللاحق للهمز (قوله ولازم) الخ آخره لطول الكلام عليه (قوله أصلا) بضم الهمزة وتشديد الصاد مكسورة فعل ماض والسكون نائب فاعل مقدم عليه أو مبتدأ خبره ما بعده (قوله بعد مد) متعلق بالسكون أى حرف مد أى ذى مدولين (قوله طولا) فعل ماض مبنى للمجهول نعت لمد.

(قوله بست حركات) أى على المشهور فى كل من المدغم وغيره (قوله مذكور فى الأصل) وعبارته أن جميع الكلام لا يتلفظ فيه بساكن لازم إلا بحركة قبله لا

(أقسام المدِ اللأزم)

أقسـام لازم لديهم أرْبَعَـةْ وتِلْك كِلْمِيٌ وحـرفيٌ مَـعَـهْ
كِلاهمـا مُخَفَّفٌ مثقَّلُ فهـذه أربعـة تفصـل

أشـرت إلى أن المد اللازم ينقسـم عند القـراء على أربعة أقسام لازم كلمى منسوب للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها ولازم حرفى منسوب للحرف وكل منهمـا إمـا مخفف أو مثقل وقد شرعتُ في تفصيلها فقلت.

يكون مثله لانه لا يجمع فى الوصل بين ساكنين فلما وقع بعد حروف المد واللين الساكن اللازم وهو سواكن أطيلت مدة تقوم مقام الحركة فتوصل بها إلى اللفظ به (قوله مع وجه التسمية) أى تسمية هذا المد لازما (قوله أربعة) بالسكون لنية الوقوف (قوله كلمى) بكسر الكاف أو فتحها مع سكون اللام فيهما (قوله كلاهما) مبتدأ مرفوع بالألف ومخفف خبره (قوله منسوب للكلمة) أى مضاف إليه أيضا لاجتماعه مع سببه فيه.
(قوله مع) بسكون العين مع اللغة القليلة (قوله والمد وسطه) بسكون السين وإن كان على خلاف الأفصح وهو بالنصب على الحال أو خبر الكاف المحذوفة أى وكان المد وسطه كما هو الأصل فى الحروف المقطعة فى أوائل السور (قوله واللازم) مبتدأ أول والحرفى نعته ووجوده مبتدأ ثان خبره محذوف أى كائن وأول منصوب بنزع الخافض وهو ظرف لوجوده وجملة المبتدأ الثانى وخبره خبر عن الأول والتقدير واللازم الحرفى وجوده كائن فى أول السور (قوله ذو وجهين) وهما المد والتوسط والمراد بالمد ما عدا القصر فيشمل التوسط وفى بعض النسخ

فإن بكلمَة سـكون اجْتَمَـعْ مع حَرْف مَدٍّ فهوَ كِلْمى وقَعْ

أى فإن اجتمع السكون الأصلى مع حرف مد فى كلمة فهو لازم كلمى نحو الصآخة والطآمة ودآبة.

أو فى ثُلاثى الحروف وُجدَا والمــدُّ وسْـطهُ فَحَرْفـىٌّ بَـدَا

أى وإن اجتمع السكون المذكور والمد فى حرف هجاؤه على ثلاثة حروف والأوسط منها حرف فهو لازم حرفى نحو صٓ وحمٓ نٓ

كِلاهُما مُثَقَّلٌ إنّ أدْغِما مُخفَّــفٌ إِذَا لَمْ يُدْغَمـا

أى إن أدغم كل من اللازم الكلمى واللازم الحرفى فهو مثقل فمثال المد اللازم الكلمى المثقل نحو الأمثلة المتقدمة ومثال اللازم الحرفى المثقل لام إذا وصلت بميم من الٓمٓ وسين إذا وصلت بميم من طسٓمٓ وإن لم يدغم كل منهما فهو مخفف فمثال الكلمى المخفف محياى بسكون الياء عند من سكن وآلآن المستفهم بها فى موضعى يونس على وجه البدل ومثال الحرفى المخفف نحو صٓ وقٓ.

وامدد ووسط عين المد أخص.
(قوله وما سوى الحرف الثلاثى) محترز قوله أو فى ثلاثى الحروف وجدا وما اسم موصول مبتدأ أول وجملة فمده مد الخ من المبتدأ الثانى مع خبره خبر عن ما وله (الثلاثى) بسكون الياء مخففا للوزن (قوله مطلقا) أى لا طبيعيا ولا زائداً عليه (قوله فى لفظ حى الخ) فى بعض النسخ هذا الشطر: خمس حروف رمزها

والـلأَزمُ الْحَـرْفيُّ أوَّلْ الســورْ　　وُجُــودُهُ وفى ثَمَــانٍ انحَصَــرْ
يَجْمعُها حروفُ كمْ عسَل نَقص　　وعينُ ذُو وجْهينِ والطولُ أخص

أى واللازم الحرفى بقسميه يكون فى فواتح السور وهو منحصر فى ثمان حروف يجمعها حروف كم عسل نقص وهذه يعبر عنها القراء بقولهم نقص عسلكم للألف منها أربعة أحرف وهى صٓ والقرآن وكاف من فاتحة مريم و قٓ والقرآن ولام من آلٓمٓ ولياء حرفان الميم من آلٓمٓ والسين من يسٓ والواو من نون فقط فهذه السبعة تمد مَدًا مشبعا بلا خلاف وأما عين من فاتحة مريم والشورى ففيه وجهان أى عند كل القراء وهما المد والتوسط ولكن المد أعرف عند أهل الأداء.

ومَا سوى الْحرف الثلاثى لا ألِف　　فمَدُّهُ مـدًّا طـبيعيًا ألِــف

أى وغير الحرف الثلاثى من كل حرف هجاؤه على حرفين نحو طاويا وحا او على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد فإنه يمد مداً طبيعيا فقط بلا خلاف لعدم ما يوجب زيادة فيه واستثنى من ذلك الألف فليس فيه مد مطلقا لأن وسطه متحرك.

حى طهر (قوله ولا شىء فى الألف) أى لامد مطلقا.
(قوله الأربع عشر) بإدغام العين (قوله من قطعك) بإسكان العين للضرورة وأعرب مثال النظم: صل فعل أمر والهاء مفعوله وسحيرا تصغير سحر وهو ظرف ومن اسم موصول بدل من الهاء الواقعة مفعولا وضمير صلة يعود عليه

وذلك أيْضًا فى فَواتِح السُّور　　　فى لفظ حَىٍّ طاهِرٍ قد انحصَرْ

أى وغير الثلاثى مذكور أيضا فى فواتح السور وهو ستة أحرف يجمعها لفظ حى طاهر فالحاء من حمٓ والياء من يسٓ والطاء والهاء من طه والراء من الر ولا شىء من الألف لما مر فعلم أن فواتح السور على أربعة أقسام ما يمد مدا لازما هو المذكور فى كم عسل نقص ما عدا العين وما يمد مدا طبيعيا وهو المذكور فى حى طاهر ما عدا الألف وما فيه الوجهان وهو العين وما لا يمد أصلا وهو الألف.

ويَجمَعُ الفَواتِح الأربع عَشرْ　　　صلهُ سُحَيراً مَنْ قطعكَ ذَا اشتهَرْ

أى يجمع فواتح السور الأربعة عشر لفظ صله سحيرا من قطعك وتقدمت أمثلة الجميع ومن أراد زيادة على ذلك فعليه بالأصل فإن فيه الكفاية.

واغتفر تقدمه عليه لما أنه من المستثنيات من منع تقديم الضمير على مرجعه رتبة (قوله ذا) أى وهذا المثال اشتهر عند القراء لكن بلفظ من قطعك صله سحيرا فقدم الناظم وأخر لضرورة النظم (قوله وتم) هو بالتاء المثناه فوق فعل ماض من التمام وهو الكمال أى كمل (قوله بحمد الله) متعلق بمحذوف تقديره مستعينا (قوله على تمامه) متعلق بحمد (قوله بلا تناهى) حال من حمد أى حال كون الحمد بغير تناه أى فراغ.

(قوله ثم الصلاة) المراد ثم هنا إنما الترتيب الذكرى لا التراخى (قوله أبدا) أى دائماً طول الابد أى الدهر (قوله وكل قارىء) أى متعلم للقرآن أى مشتغل بتلاوته (قوله وكل سامع) أى سواء كان على وجه التعلم أو الحب (قوله

قال المصنف :

وتَمَّ ذَا النظْمُ بحمْدِ اللَّه عـلى تمامـه بلاَ تنَـاهـى
أبياتهُ نُد بدَا لِذِى النُّهى تارِيخُـه بُشَرى لِمَنْ يُتْقِنهـا

أى عدة أبيات هذا النظم واحد وستون بيتا من كامل الرجز.

يجمعها بالجمل الكبير ند بدا والنَّدُّ نبت طيب الرائحة ومعنى بدا أى ظهر وأما تاريخ هذه الأبيات أى تاريخ عام تأليفها فهو عام مائة وثمانية وتسعين من الهجرة النبوية

قال المصنف :

ثـم الصَّلاة والسَّلامُ أبَداً على ختَام الأنْبيـاء أحمـداً
والآلِ وَالصَّحْبِ وكلٌ تابع وكـلٍّ قـارِىء وكـلٍّ سَامع

وشرح هذين البيتين معنى به فى الأصل فراجعه

بدا) يكتب بالألف بعد الدال لأنه من البدو بمعنى الظهور (قوله لذى) بكسر اللام وبالذال المعجمة بمعنى صاحب (قوله النهى) بضم النون جميع نهية بضمها أيضا أى لأصحاب العقول وهذا آخر ما يسره الله تعالى. ومن أراد الزيادة على ما هنا فعليه بالحاشية الكبرى. والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.